



**تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر
شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا
سياق التجربة وآفاق التعميم**

اعداد

المصطفى بوعزاوي

جامعة ابن طفيل - المملكة المغربية



تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك أنموذجا سياق التجربة وآفاق التعميم

اعداد

المصطفى بوعرزوي

جامعة ابن طفيل - المملكة المغربية

المقدمة:

إن الثورة التكنولوجية التي وسمت عالم الألفية الثالثة، خلقت آثارا بارزة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية كانت أم اقتصادية أم صناعية أم تعليمية... ولعل أبرز ما نجم عن هذه الثورة تناسل العديد من المواقع التواصلية الاجتماعية، والتي أمنت وطوّرت منظومة علاقات الأفراد فيما بينهم، وعلاقة الأفراد بمجتمعاتهم وعلاقات المجتمعات مع بعضها البعض، دون التقيد بحواجز المكان أو الزمان ودون انتظار... فبنقرة زر تستطيع تداول ما تريد من معلومات بأقل جهد وأدنى تكلفة، الشيء الذي مكنها من تبوؤ مكانة أساسية لم يعد بمقدور الكثيرين الاستغناء عنها أو تجاهل أدوارها المركزية في عصرنا الحاضر.

ويأتي الفايسبوك في مقدمة شبكات التواصل الاجتماعي وأكثرها شهرة بين مستخدميها، حيث وصل عدد منخرطيه مليارا وثلاثمائة مليون مستخدم ونيف¹.

١ - عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في العالم وصل إلى أزيد من ١٥,١ مليار مستخدم نشط شهريا، جلهم شباب... ووصلت نسبة الطلبة الجامعيين منهم ٩٠٪.



والملاحظ أن سياق استعماله لم يعد مقتصرًا على تحقيق التواصل الاجتماعي بين الأسر، أو من خلال ربط علاقات صداقة بين أشخاص من مختلف الشعوب والأعمار، من أجل تبادل النقاشات المختلفة فحسب، بل تجاوز دوره حدود التعارف والتلاقي، ليعرف استعمالات أخرى من قبيل ترويج السلع عبر فتح بوابات أو مجموعات تسويقية *Groupes Marketing* للتواصل مع الزبناء في مختلف القارات، وإرسال البيانات الحكومية والمعلومات لتلقي الآراء والتعليقات وإبداء وجهات النظر حولها...

أما على الصعيد الأكاديمي، فالمتصفح يقف على الاستعمالات الكثيفة والمتنوعة لرجال التربية والتكوين في المعاهد والجامعات والمدارس والمراكز الثقافية، للتواصل مع الطلاب، خصوصا وأنه يمكن طرفي العملية التعليمية التعلمية (المعلم والمتعلم) من الظفر ببيئة تعليمية تفاعلية وحيوية يجد فيها المتعلم نفسه عنصرا فاعلا ومشاركا في بناء التعلّات وتخطيط مراحل الفعل التعليمي، وليس مجرد متقبّل سلبي للمعلومات التي يلقنها له المعلم بطريقة أوتوقراطية لا مجال فيها لإبداء الرأي أو التعبير عن الرغبات والميولات .

فالفايسبوك يعدّ من قبل الجميع رائد المدونات والمواقع التي تصنّف بكونها أقوى الوسائل التي توظّف في التدريس، وأفضلها لدى مستخدميه من التلاميذ والطلبة والمتعلمين من مختلف الأعمار، وذلك راجع إلى الفوائد التثقيفية والتربوية الهامة، والنتائج الإيجابية التي قدّمها الفايسبوك في التعليم عموما، وفي تعليم اللغات على وجه الخصوص، واللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه أخص...

ونظرا - أيضا - لمساهمته الفعّالة في إبراز وجهات نظرهم المختلفة والمتنوعة، والتي تساعد في التعبير عن الآراء والمقترحات مما يساهم بشكل ملحوظ - وفي أقصر وقت - في



التكوين المتين والرزين للطالب، وتمتيعه بمعرفة واسعة عن طريق الجمع بين مقترحاته الذاتية وآراء المجموعة وتعقيبات وتعليقات وتصويبات المشرف/المعلم أو المدرب. إن تمكين الفايسبوك المتعلمين من إرسال آرائهم وصوتهم من خلال الوسائل التقنية التي يوفرها الحاسوب، يكون له الأثر الكبير والفعال في التعبير عن الآراء بدون خجل والبحث عن الحقائق... وتبرز تلك الأهمية بشكل واضح من خلال استخدامه في تعليم وتدريب اللغات الحية، فالورقة البحثية تستعرض تجربة ذاتية من خلال محاولة توظيف الفايسبوك في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها على ضوء ما نجم عن استعماله مثلا في تدريس اللغة الإنجليزية، وما خلف من آثار إيجابية مكنتها من التعميم في القارات الخمس.

إشكالية البحث وأسئلته:

- ١- ما الكيفية المثلى لتفعيل دور الفايسبوك في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها
- ٢- ما هو واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تدريس اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية...
- ٣- ما هي حدود استفادة اللغة العربية من انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في العالم.
- ٤- إلى أي حد باستطاعة الفايسبوك تطوير تعليمية اللغة العربية والزيادة من عدد متعلميها من غير الناطقين بها.

الفرضيات:

١. انفتاح تعليمية اللغة العربية على التجارب الغربية المبنية على استخدام وسائط التواصل الاجتماعي بإمكانه تجاوز مشكلات اللغة العربية.



٢. اهتمام التربويين بالإمكانات الهائلة لمواقع التواصل الاجتماعي بإمكانه من نشر تعليمية اللغة العربية.
٣. بناء صفحات لتعليم اللغة العربية على الفايسبوك بطريقة علمية مدروسة بإمكانه من الزيادة في عدد متعلميها وتحسين ظروف تعلمهم...

الأهداف:

١. التعرف على واقع استخدام وسائط التواصل الاجتماعي عموماً والفايسبوك على وجه الخصوص في العملية التعليمية التعلمية.
٢. إدراك أهمية الفايسبوك في العملية التعليمية التعلمية عموماً، وفي تعليمية اللغات على وجه الخصوص.
٣. التعرف بتجربة ذاتية اتخذت من الفايسبوك أداة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
٤. إدراك حدود تعميم التجربة على متعلمين آخرين من دول وثقافات أخرى...
٥. وضع تصور مقترح لإمكانية تطبيق الفايسبوك في نشر تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية الورقة البحثية:

تكمن أهمية البحث في كونه:

١. يشرح واقع استخدام وسائط التواصل الاجتماعي في التدريس عموماً، وتدريس اللغات على وجه الخصوص.



٢. يفرد بعرض تجربة ذاتية في توظيف الفايسبوك في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها حالت ظروف دون إتمامهم لدراساتهم في بعض مدارس البعثات ومراكز اللغات بمراكش ونواحيها...
٣. يعرّف بالإمكانات الهائلة التي يتيحها الفايسبوك - باعتباره أقوى وسائط التواصل الاجتماعي انتشاراً- لذيوع وانتشار اللغة العربية في بقاع العالم.
٤. يفيد الباحثين الشباب في تطوير التجربة ونقلها إلى بلدانهم قصد التعميم.
٥. بحث الجهات المسؤولة على ضرورة تأسيس صفحات وبوابات على الفايسبوك قصد العمل على نشر اللغة العربية أسوة بالإنجليزية.

حدود البحث:

الحدود المكانية:

اقتصرت الورقة البحثية على عينة شكلت مجتمع الدراسة من جنسيات مختلفة: فرنسية وبلجيكية وسويسرية وإسبانية.

الحدود الزمانية:

تم تطبيق التجربة على الشبكة العنكبوتية في الموسم الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، ومازالت مستمرة إلى الآن.

الحدود البشرية:



تشكل مجتمع الدراسة من عينة نصفها من طلبتي المنتقلين لظروف اجتماعية أو اقتصادية من المغرب إلى بلدانهم الأوروبية الأصلية أو بلدان أخرى، مكونة من ٢٤ متعلما ذكورا وإناثا أغلبهم شباب...

المنهج المتبع:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وذلك لمواءمته لموضوع البحث، حيث يسلط الضوء على آثار الفايسبوك في تعليمية اللغة العربية عن طريق الوصف واستخدام المقارنات وأساليب القياس وتنظيم البيانات وتحليلها وصياغة الاستنتاجات..

مصطلحات البحث:

التدريس:

- اشتقت الكلمة من فعل (درس)^٢ ، فيقال درس الكتاب ونحوه بمعنى قام بتدريسه، وتدارس الكتاب ونحوه : درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه.
- ويقصد بالفعل درّس Enseigner^٣ في الفرنسية على معان عديدة من بينها:
- تعليم علم أو فن أو تمرين لفرد معين أو جماعة عن طريق إعطاء محاضرات أو دروس... (تدريس الرياضيات للأطفال مثلا).
 - إحاطة شخص بمعلومات لجعله قادرا على التّعايش في المجتمع الذي ينتمي إليه.
 - ويحيل أيضا على معاني الإظهار والبيان والتربية والتكوين.

١- انظر مادة درس في معجم لسان العرب لابن مندور ومعجم اللغة والأعلام ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

٢- Larousse dictionnaire du Français



أما في الانجليزية فدّرس Teach^٤ يقصد به أن تعطي دروسا لطلاب لمساعدتهم على تعلّم شيء ما بإعطائهم معلومات عنه.

اللغة العربية:

اللغة الهدف: العربية "المعيار".

الناطقين بغيرها:

الفئة المستهدفة من البحث أي تلاميذ مدارس البعثات وطلاب مراكز اللغات سابقا ومعاهد التواصل المتواجدة في قلب ولاية مراكش ونواحيها وأصدقائهم من بعض البلدان الأوروبية...

الفايسبوك:

- شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي Social media تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معا مباشرة، ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويتناقشون قضايا لها أهميّة مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار والمحادثّة الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفّات النصية والمصوّرة، وملفات الفيديو والصوتيات^٥.

- oxford university, 2000, 1332\

المدھون، ٢٠١٢، ص ٣٧^٥.



- كما أنه "وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء أكانوا أصدقاء معروفين في الواقع، أم أصدقاء تمّ التعرف عليهم من خلال السّيّاقات الافتراضية"⁶
- ويعرّف أيضا بكونه: "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة"⁷
- وقد عرّفه مهاب نصر: " الفايسبوك موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزّز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين"⁸.

الفصل الأول: تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها والتّحديات المعاصرة

في خضمّ التحولات التي يشهدها العالم في الألفية الثالثة لا بد أن يقف المدرس والمشرف والمؤسسات الوصية على تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها وقفة المتأمل لواقعها، والناقد للمناهج المتبّعة فيها، فما زالت العديد من دولنا العربية والإسلامية تعتمد في أساليب تدريس مكونات المنهاج الطرق التقليدية التي لم تعد تسائر الواقع الحالي، ولا

6- أبو خطوة السيد عبد المولى والشربيني الباز أنيس، شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد السابع، ع. ١٥، ٢٠١٤، ص. ١٩٤.

7- عمر ابراهيم، مبرمج ومطور مواقع ويب، يعمل في مجال الإنترنت منذ ٢٠٠٧، وهو أحد مؤسسي موقع: الأسرار السبعة...

٨ - نصر مهاب، الفايسبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، جريدة القيس الكويتية اليومية، ع. ١٣٤٤٦، ٣ نونبر



الظروف البنوية التي يعرفها مجال تدريس اللغات الحية، ولا حتى طريقة تفكير الطلاب والمتعلمين في عصر يعرف غزو التكنولوجيا المتسارعة في كل مجالاته. كما أن هذه الطرق التقليدية التي ما زالت معمّرة في صفوفنا الدراسية لم تضاف الجديد على المحتوى التعليمي للغة العربية، كما أنها لم تقدّم لنا حلولاً للمشاكل التي تعترض العملية التعليمية التعلّمية، ولم تستطع أيضاً المواكبة الفعلية للفكر العصري... وهذه خاصية مشتركة بين العديد من دول العالم العربي، والتي هي محتاجة - أكثر من أي وقت مضى - إلى نقلة نوعية تمكّنها من الرفع من مستوى إقبال المتعلمين من غير العرب على العربية، وذلك عن طريق مساندة الطرق التقليدية للتدريس، وتطبيق آليات واستراتيجية حديثة يكون لها القدرة على "نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي تطمح الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم. فالتعلم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمّل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغيّر الأدوار حيث يصبح الطالب متعلّماً بدلاً من متلقّ والمعلم موجّهاً بدلاً من خبير"^٩

فما نصيب تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها من هذه المتغيرات، وما آفاق تجويد الدرس اللغوي العربي...؟
تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها إلكترونياً :



التدريس الإلكتروني: تحديد المصطلح والأنواع والمميزات:

يقصد بالتعليم الإلكتروني توظيف التقنية ووسائل التكنولوجيا في التدريس، وتسخيرها لتعلم المتعلم ذاتيا وجماعيا، وجعله محور العملية التعليمية التعلمية بدءا من التوصل بالوسائل السمعية البصرية داخل الصفوف الدراسية، كأجهزة الفيديو والمسائط الضوئي والتلفاز والراديو والسميرة التفاعلية، مروراً على التفاعل المباشر عبر شبكة الإنترنت ضمن الوسائط الاجتماعية (تويتر وانسغرام وفايسبوك)، التي يتم الخروج فيها من بوابة المكونات التقليدية للتدريس كالمدرسة واللوح والمقاعد والصفوف، للانتقال إلى بوابات إلكترونية يتنوع فيها التعلم الإلكتروني من :

- التعلم الشبكي المباشر .
- التعلم الشبكي المتمازج .
- التعلم الشبكي المساند .

التعلم الشبكي المباشر:

في هذه الاستراتيجية الحديثة يتم الإلغاء الكلي لمنظومة المدرسة، حيث يتم تقديم المحتوى الدراسي وبناء الفعل التعليمي مباشرة عبر الشبكة العنكبوتية، بحيث يعتمد المتعلم بشكل كلي على الإنترنت والرسائل التقنية الأخرى للوصول إلى المعلومة، وبالتالي فهي استراتيجية مبنية على إلغاء دور المدرس...

أما حدود استفادة تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، ففي اعتقادي فهي حدود موسومة بمجموعة من المخاطر، ومحفوفة بثلة من الانزلاقات التي يمكن أن تتجم عن غياب دور المعلم، وذلك لما لشخصيته من أهمية في تحبيب "المادة العلمية" للمتعلمين



من جهة، وما لها من دور في تحميسهم للمزيد من الأداء والانفعال المباشر مع المحتويات والمضامين...

التعلم الشبكي المتمازج:

وفيه يعمل المدرسون على دمج التعلم الإلكتروني مع التعلم التقليدي بشكل متكامل ومنسجم، يجعل المتعلم يتفاعل بطريقة ممتعة مع ما يقدمه المعلم من جهة، وما تقدمه التقنية من جهة أخرى... وتعتمد هذه الاستراتيجية على تمكين الطلاب من مجموعة من المواد التعليمية (غالبا ما تكون عبارة عن محاضرات أو مقاطع من دروس أو مشاهد فيديو أو مسموعة، أو لوحات أو صور تشكل منطلقا للدرس ووسيلة فعالة لبناء التعلّات تحفز المتعلمين وتدفعهم إلى الانكباب على الدروس...) قبل موعد المحاضرة، تجعلهم قادرين على أخذ تصور مبدئي على الدرس، وتساعدهم على بناء آرائهم ومواقفهم قصد التعبير عنها أثناء فتح النقاش وتداول المعطيات... لكون "المادة لا تطرح للمرة الأولى على ذهن الطالب فقد أخذ مرحلة أولية في التّصوّر والتفكير، وأصبح قادرا على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس"^{١٠}

إن إقحام هذه الاستراتيجية في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، يمكننا من خلق روح الإبداع وتحفيز المتعلمين على الانطلاق للتعبير بكل طلاقة وبدون قيود، لأنها استراتيجية قائمة على التخطيط المسبق وموجهة من قبل المعلم الذي يدرك احتياجات متعلميه، كما أن التنوع الحاصل في المتون Supports بإمكانه أن يفيد المتعلمين في

١٠- الهادي محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٥، ط١، ص٣٠.



النقاط المعلومات وحشد المهارات وسبر أغوار اللغة بصورة أسرع مقارنة بالاستماع والقراءة المعتمدين في مجموعة من الطرق التقليدية^{١١}.

التعلم الشبكي المساند:

وفيه يتم اعتماد المتعلمين على الشبكة في البحث عن المعلومات باختلاف مصادرها المتنوعة والمختلفة^{١٢}.

وانطلاقاً مما سبق يتضح أن تعليم اللغات الحية إلكترونياً قد نحا ثلاثة مناح متنوعة ومختلفة، لكل منها خصوصياته التي يمتزج فيه الصالح والطالح، والشكل التي يرصد إيجابياتها وسلبياتها:

المؤاخذات	المزايا	الاستراتيجية
إلغاء دور المعلم. غياب التأطير والتتبع. هذا التعلم محفوف بالانزلاقات. الافتقار إلى التحميس والتحفيز.	الانفتاح على الشبكة العنكبوتية. - الاعتماد على المؤهلات الذاتية. - البناء المباشر للفعل التعليمي.	التعلم الشبكي المباشر

١١- انظر بوعزاوي المصطفى، دور التقنيات الحديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، أشغال المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، باريس، فرنسا، ٢٧-٢٨ ماي ٢٠١٦.

١٢- الهادي محمد، المرجع السابق، ص.٣٢.



	<p>التكامل والانسجام ما بين التعلم الالكتروني والتقليدي. يمكن الطلبة والمتعلمين من الاطلاع على مجموعة من المتون. مساعدة الطلبة على بناء التعلمات. هذا التعلم قائم على التخطيط المسبق.</p>	<p>التعلم الشبكي المتمازج</p>
	<p>- يمكن المتعلمين من الاطلاع على مختلف المعلومات من مصادرها يزود المتعلمين بمهارات البحث والتقصي على المعلومات.</p>	<p>التعلم الشبكي المساند</p>

تدريس اللغة العربية عبر الفايبيوك:

يعدّ الفايبيوك من أكثر المواقع الإلكترونية انتشارا على شبكة الإنترنت، وأقواها تواجدا في العالم، وأهم وأعظم ما أفرزته ظاهرة المواقع الاجتماعية التي طبعت الثورة التكنولوجية الحديثة، سواء من حيث أساليبه في التفاعل الحي مع الأحداث والوقائع، أو من حيث قدرته على الانتشار في القارات الخمس، أو من حيث حمولاته المختلفة (الدرشة والرسائل السمعية والبصرية، دون أن نغفل سهولة ولوجه وسعة خدماته التي تتوزع وتختلف باختلاف مريديه الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية



والدينية والأكاديمية). فباستطاعة الفرد أن يتجول ويتصفح مواده، ويطلع على الخبرات والأفكار ويطلب صداقات أفراد أو مجموعات، فبمجرد قبوله يصبح عضوا منفعلا وفاعلا مع أصدقاء آخرين من بلدان أخرى.

وقد قدم الفايبيوك إمكانات هائلة في مجال التعلم والتعليم، كما أدى استخدامه إلى تطوير العملية التعليمية التعلّمية عموما، ومجال تدريس وتعليم اللغات على وجه الخصوص... حيث شكل منعطفا جديدا في تغيير مسار طرق التدريس، وفي أدوار المعلم والمتعلم، وذلك من خلال تأسيس مواقع أو مجموعات يتم اللوج إليها عن طريق الانضمام إلى "مجموعات عمل" بقيادة قائد المجموعة المعلم/المنشط الذي يتقن في استعراض أساليب العرض التفاعلية، وينتقي طرق التدريس التي غالبا ما يتخللها إقحام أساليب "التعلم النشط"، والتي تعمل على جذب المتلقي/المتعلم، والتأثير فيه ودفعه إلى متابعة "المادة المقدّمة"، وانتظار ما سيأتي في الحصص القادمة، نظرا لاعتمادها على العروض التفاعلية، وتوظيف الألوان والصور والأشرطة والألعاب التعليمية والتلعيب من أجل إثارة دافعية المتعلمين، حيث أكد مجموعة من التربويين أن الفايبيوك خلق جوا مفعما بالمتعة ما بين المعلم والمتعلم، وزاد من دافعية هذا الأخير إلى التعلم الذاتي، كما حسن من مهاراته التواصلية، وشحذ إمكاناته التعبيرية، وساهم في الحصول على المعلومات من "قواعد البيانات ومراكز الأبحاث والمكتبات من مختلف أنحاء العالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة ويوفر جوا من المتعة...".^{١٣}

١٣- العجلوني إبراهيم خالد، الآثار التعليمية لاستخدامات الانترنت من قبل طلبة الجامعة العربية المفتوحة، دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤١، ع ٢، ٢٠١٤، ص. ٦٤١.



كما أسهم في اختصار الجهد والوقت والمال، فهو يخفظ من تكلفة التدريس، ويساعد المعلم على تنويع طرقه التدريسية، فقد يتعدى استعماله المقرر الدراسي ليشمل "مواقع أخرى يتفاعل فيها الطلبة والمعلمون تعدت المناهج والكتاب المقرر لتشمل المصادر الإثرائية في المواقع المختلفة، التي تمنح الطلبة الفرصة لاستطلاع واستكشاف المواقع المتصلة بالموضوع المطروح، حيث يعملون على تشكيل رؤى متكاملة من خلال مقتطفات متناثرة من المعلومات من شتى بقاع العالم^{١٤}.

وقد وجد- كما أشرنا سابقا- إقبالا كبيرا من جميع الفئات التعليمية، نظرا لكونه يندرج ضمن محيط تربوي يجمع بين أنواع مختلفة من التعلّم (الشبكي المباشر والشبكي المتمازج والشبكي المساند). ولقما نجد موقعا إلكترونيا يحوي امتيازات عديدة ومتنوعة تجعل عدد المنضوين تحت لوائه يرتفع ويتضاعف يوميا...
فما هو موقع تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الفايسبوك؟ وما حجم الامتيازات التي يمكنها الاستفادة منه أسوة بلغات أخرى؟...

الفصل الثاني: تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الفايسبوك: سياق التجربة

انطلاقا من التوصيات الأخيرة التي أعقبت أشغال المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا، (المنعقد بباريس في ٢٧-٢٨ ماي ٢٠١٦) والتي نصّت على ضرورة انفتاح تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها على التجارب الحديثة في مجال تعليم اللغات

١٤- المرجع السابق، ص. ٦٤١.



إلكترونيًا^{١٥} ، وتوفير مواد تعليمية عربية "محوسبة" تقيد الدارس العربي وتفتح له آفاق التعرف على خصوصية "لغتنا" و"ثقافتنا" و"حضارتنا"...ولكن إذا ما نحن تصفحنا بعض المواقع الإلكترونية العربية المنتشرة^{١٦} ، نلاحظ أن معظم المواد المقدمة تتعلق بقطاعات بعيدة - إلى حد كبير- عن الجانب الديدانكتيكي، فغالبيتها يتناول قضايا من قبيل التجارة والصناعة والاقتصاد والدين والأفراد...

فأين حظ تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها؟...

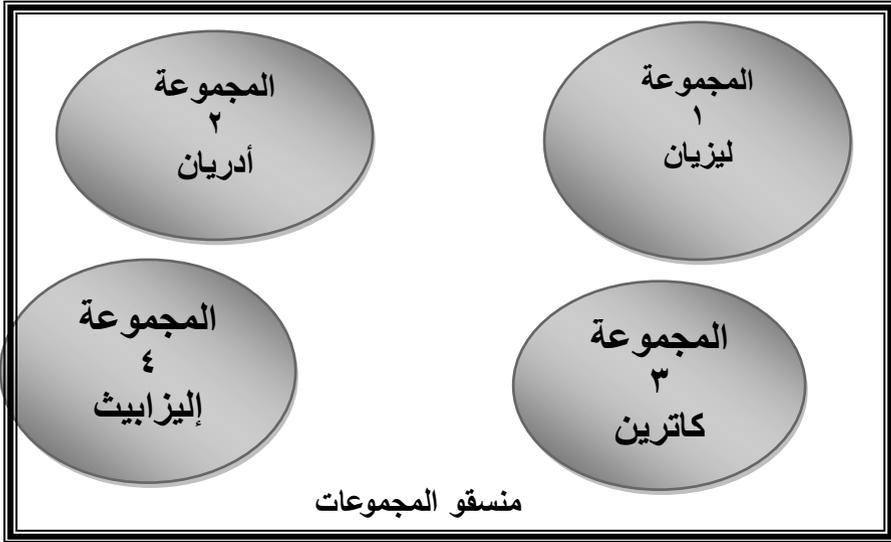
والأدهى أننا حينما نقوم بإجراءات بحث في تعليمية اللغة "الفرنسية" أو "الإنجليزية" فنكون أمام سيل من النتائج بحيث يجد الدارس نفسه في حيرة من اختيار أجودها أو أكثرها زيارة من قبل المتصفح من كل حذب وصوب...

لهذا وأمام إلحاح العديد من طلبتي من جنسيات مختلفة (فرنسية وبلجيكية وسويسرية)، والذين حالت ظروف عيشهم دون متابعة دروس اللغة العربية في مراكش، وأمام ندرة وجودة التجارب التي يعرفها القطاع عبر شبكة الإنترنت ، فكرت في تأسيس مجموعة من متعلمين، لتمير مجموعة من الدروس الخاصة بمكونات "اللغة العربية" عبر الفايبيوك، ومطالبة كل فرد باستمالة أفراد آخرين قصد توسيع نطاق المجموعة. وهكذا وجدت الفكرة - في البداية - ترحيبا كبيرا من لدن ٤ عناصر، لتمتد إلى حدود ٢٤ عنصرا، حيث تمكنت العناصر الأساس في المجموعة من استمالة واستقطاب ٦ عناصر

١٥- كان لنا شرف السبق إلى تحديد بعضها، نظرا لوقوفنا طوال ٢٠ سنة على مجموعة من المشاكل التي تعترض مسيرة تعليمية اللغة العربية، في حين ترى لغات أخرى التألق والانتشار.
١٦- انظر مثلا: موقع صخر...



أخرى من جنسيات مختلفة هدفها الوحيد هو توسيع نطاق معارفهم فيما يخص مكونات ومهارات اللغة العربية، والتمكن أيضا من التواصل بكل أريحية وبدون قيود، والرغبة في إغناء الرصيد اللغوي عبر فتح نقاشات وتدوينات وأسئلة مواكبة لسيرورة التعلّـمات...
تكوين عناصر المجموعة:



لعل التنوّع والاختلاف في المشارب والأعمار كان من بين أهم المشاكل التي اعترضت المشروع في البداية، وهذا ما تطلّب منا الإجابة على مجموعة من الأسئلة واتخاذ مجموعة من الإجراءات حددت فيما يلي:
الأسئلة:

- ما السبيل إلى توحيد المنهاج بشكل يلبي اهتمامات المتعلمين باختلاف أعمارهم واهتماماتهم؟.

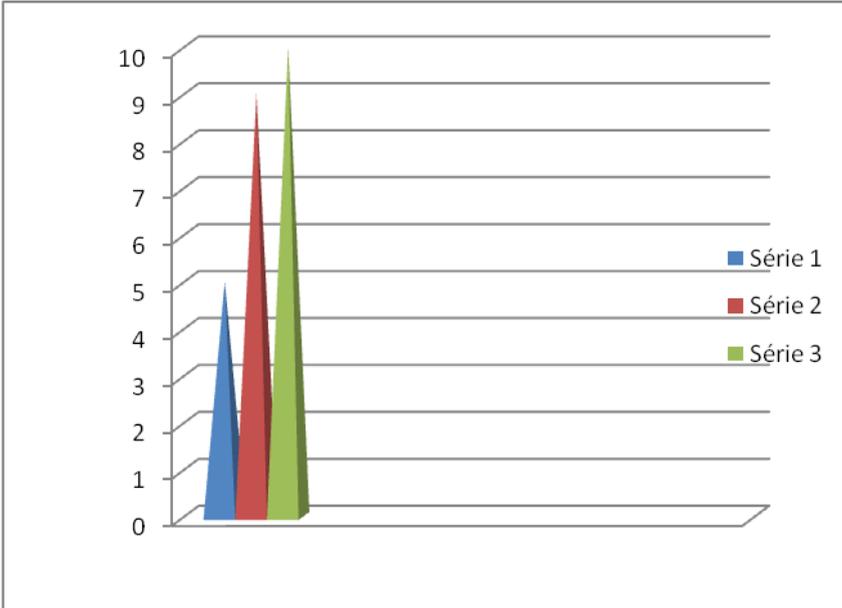


- ما التوقيت المناسب للجميع لإجراء اللقاءات والعروض المباشرة رغم الاختلاف الزمني بين البلد الأصلي والبلدان الغريبة؟

الإجراءات:

- بناء استمارة بهدف تحديد احتياجات المتعلمين ٢٤.
- اقتراح برمجة زمنية على الجميع لإبداء الرأي حولها.
- الاطلاع على تجارب غربية شبيهة قصد الوقوف على مدى مناسبتها لخصوصية "المادة" و"احتياجات المتعلمين" بتنوع مشاريعهم وإيديولوجياتهم وثقافتهم ومستوياتهم... بعد تفريغ نتائج الاستبيان تمكّنا من الوصول إلى النتائج التالية:

الفئات العمرية:





- وقد حددت الفئات العمرية حسب المبيان في ثلاث:
- الأولى: ما بين ١٦ و ٢٠ سنة وضمت ٥ متعلمين.
 - الثانية: ما بين ٤٠ و ٥٠ سنة، وضمت ٩ متعلمين.
 - الثالثة: ما بين ٣٠ و ٤٠ سنة، وضمت ١٠ متعلمين.

توزيع المتعلمين بحسب الجنس:

الإناث	الذكور
١٦	٨

٢-١-٣ توزيع المتعلمين حسب المستوى:

المتوسط	المستحسن	الحسن
٤	١٦	٤

إن التخوف الذي أبديناه في البداية من التنوع القائم في مجموعات العمل، قد تبدى بعد اللقاءين المباشرين الأولين اللذين حددا في:

- اللقاء الأول: في بداية الأسبوع: كل اثنين من: الساعة 14h 30 إلى: 15h30.
 - اللقاء الثاني: في نهاية الأسبوع: كل سبت من: الساعة 9h إلى: 10h.
- حيث أبانت النقاشات عن استعداد متعلمي المجموعة للانصهار والانسجام - مادام يوحدهم هدف واحد- قصد الرفع من مستوياتهم التحصيلية، وشحذ مهارات الكتابة والقراءة والاستماع والتعبير، والرفع أيضا من أفق التمكن من التواصل الشفهي والكتابي في سياقات متعددة...



برمجة المواد التعليمية:

تحديد الأهداف:

حددت الأهداف التعليمية في ما يلي:

- الرغبة في الرفع من مستوى الإمكانيات التواصلية لدى المتعلمين.
- تمكين بعض المتعلمين - لظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية - من الرجوع إلى الصفوف الدراسية، والنهل من معين المواضيع المطروحة للنقاش.
- تمكين المتعلمين من الاستزادة من آراء ومقترحات مطروحة، ودمجها مع آرائهم الخاصة...
- إتاحة الفرصة لكل متعلم من التعبير بكل أريحية عن رأيه في أي وقت وبدون حرج...
- إمكانية الوصول إلى المعلم عن طريق "حائط المجموعة" في أي وقت، فبمقدور المتعلم أن يتواصل مع "المعلم" ويبيدي استفساراته أو آرائه.
- تنويع طرق التدريس: بحسب احتياجات وميولات المتعلمين: فهناك من تلامته الطريقة المرئية، ومنهم من يفضل المسموعة، وهناك من يميل إلى المقروء... وهناك فريق آخر يميل إلى المزوجة بين طريقتين أو أكثر...
- تمكين تكرار المقاطع والعروض بالنسبة للمتعلمين المتوسطين من تجاوز تعثراتهم وتحسين أدائهم وتجاوز صعوباتهم...
- مرونة الحضور: فبإمكان المتعلمين اختيار الشق الزمني والمكاني، دون إلزامهم بالحضور إلى قاعة الدرس التقليدية.



- مرونة التقويم بالنسبة للمعلم وتقليل الأعباء الإدارية التي كانت تتطلب منه سابقا...

اختيار المتون: Supports / المحتوى الدراسي:

لتحقيق سهولة التفاعل مع المادة الدراسية، حاولنا ما أمكن التنوع في اختيار المحتوى الدراسي/ العلمي، ليتناسب واهتمامات المتعلمين، وحاولنا ما أمكن أن يتماشى والتوجيهات التالية:

أ- التنوع في اختيار الكفايات المراد قياسها والمهارات المزمع تثبيتها وتقويمها.

ب- جودة تصميم المحتوى العلمي وتعدد أساليب عرضه.

ت- المزوجة والتناوب Alternance ما بين وسائل الاتصال والتواصل

بين المتعلمين:

المباشرة: بمواجهة أعضاء المجموعة في نفس الزمان/ الاثنين والسبت المحددين سلفا في جدول الأعمال.

غير المباشرة: عن طريق وسيط مثل (نصوص انطلاق سردية/وصفية/حجاجية) أو مقاطع مسموعة أو مرئية أو صور أو رسومات أو قائمة مصطلحات أو محاكاة...

Techniques d'animation : طرق التنشيط والأداء:

رغبة منا في خلق جو من الفاعلية والديناميكية، وتحقيقا للتنافسية بين أعضاء المجموعة، قمنا بتقسيم المجموعة الكبرى إلى مجموعات فرعية، وهكذا فبدل الاشتغال بطريقة (Philips6×6 اشتغلنا بطريقة 6×4).



ووضعنا لكل مجموعة قائد، يسهر على تنظيم مجموعته ويشجع الاتصال بين أعضائها. أما التكتيك الخاص بطرق أداء المتعلمين والتنشيط بين فقرات المواد فقد اتخذ الخطوات المنهجية والإجرائية الآتية:

- أعرض عناصر درس الحصة الأولى على حائط المجموعة ليتمكن الجميع من الاطلاع عليه قبل البدء بيوم أو يومين تقريبا.
- أستفيد من ملاحظات المتعلمين المعبر عنها قبل البدء في مناقشة المضامين، وذلك من خلال استطلاع آرائهم المختلفة والمتباينة (شكلا ومضمونا).
- أستفيد من أداة "إعجاب" j'aime أو "تعليق" commentaire من أجل إجراء تغذية راجعة فورية أو بعدية feedback وتعزيز استجابات المتعلمين...
- أنوّه بمشاركة بعض المتعلمين المتميزين من أجل إثراء المادة العلمية المقدمة سواء من خلال البحث عن معلومات أخرى أو طلب توضيح أو إسهام في تقديم المحتوى التعليمي.
- أثناء التواصل المباشر يتم عرض المحتوى الدراسي ومناقشته...
- أطالب المتعلمين بإعادة الاستنتاجات والأفكار والآراء المطروحة.
- أشجع جميع المتعلمين على إبداء آرائهم والتعبير عن المشاكل التي جابهتهم .
- أقوم بتقويم إجمالي لما تمّ عرضه، وأخطّط لمضمون المحتوى الآتي ...

الفصل الثالث: تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الفايسبوك: آفاق التعميم



إنّ المتغيرات التي طرأت على مخطط التنمية في مجموعة من البلدان العربية والإسلامية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية قد شكلت قفزة نوعية في أنظمة التعليم فيها، حيث أضحت من الضروري المواكبة الفعلية للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بإحداث تغييرات آنية على النظام التعليمي سواء من حيث الرؤى والأهداف والوسائل، وذلك لتطوير مهارات المدرسين والمتدربين . وتزداد جودة التغيير إذا وضعنا نصب أعيننا مجال "تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها" وما يحمل على عاتقه من مسؤولية الحفاظ على "الهوية" والتعريف "بالثقافة والحضارة العربية والإسلامية"، مع ضرورة المواكبة الفعلية للثورة التكنولوجية المعاصرة التي رسخت مفهوم "القطبية" ، وجعلت العالم يبدو قرية صغيرة يمكن اختراقه عن طريق وسائل التواصل والاتصال الحديثة، والتي تجسّدت - بشكل لافت- في شبكات التواصل الاجتماعي...والتي لم يقتصر دورها في تلبية نهم مريديها، وتحقيق تواصلهم بين أفراد أسرهم وأصدقائهم، بل وظفت بشكل فعال في تطوير عمليتي التعليم والتعلم والرفع من مستوى كفاءات المدرسين.

فما مدى استفادة اللغة العربية من الشبكات الاجتماعية التواصلية وعلى رأسها الفايسبوك؟ وما أثره في تحقيق انتشار اللغة العربية في صفوف الناطقين بلغات أخر؟. وإلى أي حد باستطاعة الفايسبوك أن يلبي حاجات متعلمين من قارات مختلفة واهتمامات متباينة؟...



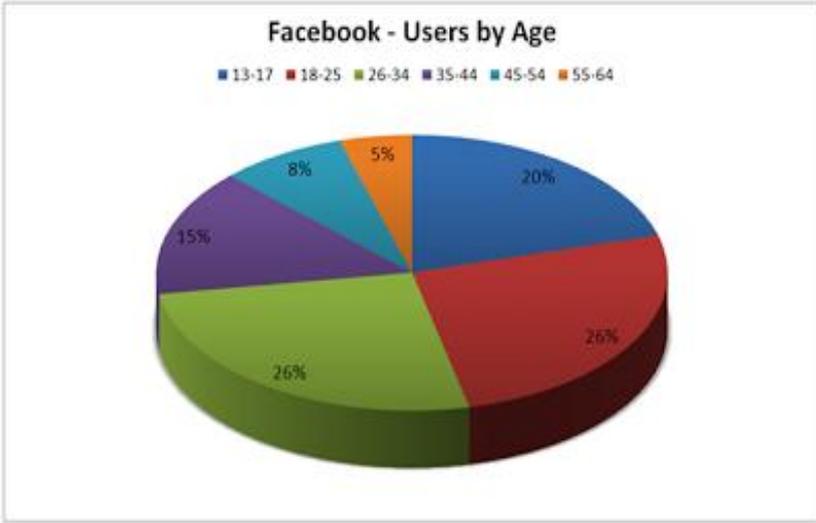
متطلبات تفعيل استخدام الفايسبوك في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها :

بالرجوع إلى مجموعة من الدراسات التي تناولت استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية^{١٧} يمكننا الجزم بأن استخدامها في مجال التدريس عموما، وتدريس اللغات على وجه الخصوص أضحى واقعا، وحقيقة، وأصبح يستقطب قطاعا عريضا من المستخدمين الشباب في مراحل الإعدادي والثانوي والجامعي بشكل ملفت للانتباه...

لذا لا بد من وضع استراتيجيات محكمة للإشراف على استخدامه من لدن المسؤولين والمشرفين والمدرسين، وذلك من أجل تفعيله في تعليمي اللغة العربية، شأنها في ذلك باقي لغات العالم الحية، خصوصا إذا ما وضعنا نصب أعيننا أن الإقبال المتزايد للطلبة والمعلمين على شبكة الفايسبوك، جعل مجموعة من الجامعات والمراكز اللغوية تنشئ لها بوابات ومواقع قصد استقطابهم (بلغ عدد مستخدمي شبكة الفايسبوك في العالم أكثر من ١٥،١ مليار مستخدم نشط شهريا، ووصلت نسبة الطلبة الجامعيين منهم ٩٠%^{١٨} ما جعلها تؤثر بشكل إيجابي في تعليمية لغاتها، نظرا لدورها المركزي والفعال والمثمر في العملية التعليمية التعلمية، وفي الاستجابات الفعلية لاحتياجات المتعلمين.

توزيع مستخدمي الفايسبوك حسب السن:

١٧- ينظر هنا على سبيل المثال لا الحصر دراسة كل من حسنين شفيق، ٢٠١٢، ١٤٠، ١٤١، ودراسة البسيوني جاد البسيوني ٢٠١٣، ١٧٥، وأخرى...
١٨- George et al.2013;Elisabeth et all.2007



فما المتطلبات الواجب توفرها لإنجاح عملية استخدام الفايسبوك في تدريس اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية؟

إن إنجاح عملية توظيف الفايسبوك وتعميمه في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها رهين بمدى تمثّل الفرق التربوية من مدرسين ومشرفين ومؤسسات ومعاهد للطرق الكفيلة باستخدامه الاستخدام الأمثل، بشكل يجعله قادرا على تحقيق الأهداف المرجوة وبلوغ الغايات الكبرى من انفتاح اللغة العربية على الوسائط الاجتماعية الالكترونية، والتي ستحقق لها - لا محالة - الانتشار والذيع السريع بين صفوف أكبر هذه الشبكات الاتصالية .

سبل توظيف الفايسبوك في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها



- قصد تعميم التجربة، ورغبة منا في توسيع أفق تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في مختلف البلدان وجب اتباع السبل التالية:
- بناء موقع على الشبكة يسهر عليه فنيون وأخصائيون في مجال تعليمية اللغة العربية باعتبارها لغة ثانية أو أجنبية، يختارون المحتوى الدراسي^{١٩}.
 - انتقاء المواد التعليمية المتنوعة الكفيلة باستقطاب متعلمين من فئات وجهات وثقافات مختلفة...
 - تحديد مواعيد أسبوعية للاستماع لانتظارات واحتياجات المتعلمين...
 - برمجة مواعيد قارية وثابتة حسب تكون المجموعات، وبحسب الفئات (مبتدئين ومتوسطين وممتازين).
 - استغلال مجال من مجالات الموقع من أجل تقديم خدمات لطلاب الجامعات الأجنبية التي تعرف أقسام اللغة العربية (نشر الاختبارات السابقة والمسابقات والمواعيد الثقافية الخاصة باللغة العربية).
 - وضع عدد من الكتب المدرسية والعلمية قصد تحميلها من لدن المتعلمين.
 - إجراء حصص الدعم والمعالجة خاصة بالمتعلمين المتعثرين .
 - استضافة طلبة موهوبين للتعريف بهم وعرض تجربتهم في مجال تعلم اللغة العربية.

١٩- نشرت صحيفة الكارديان البريطانية في ١٠ أبريل ٢٠١٢ خمس طرق لاستثمار الشبكات الاجتماعية في تعليم اللغة، ونكرت إنشاء صفحات متخصصة على فايسبوك، بالإضافة إلى مدونة خاصة...



- اقتراح برامج تكوين مباشرة في العطل الرسمية أو عن بعد من تنشيط خبراء دوليين.
- اقتراح دبلومات أو شواهد خاصة بضبط مهارات اللغة العربية الأربع
- (القراءة والكتابة والاستماع والتعبير)
- ضمان خصوصية أفراد المجموعات بحيث يعمل المشرف على العمل في مجموعة على :

- أ- الفصل بين مجموعات عمل المغلقة أو المفتوحة أو السرية.
 - ب- التقيد بشروط أفراد المجموعة واحترام تعليقاتهم على الحائط.
 - ت- الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية لكل فرد من المجموعة.
 - ث- الموازنة والملاءمة بين مستويات المتعلمين.
 - ج- الالتزام باستخدام اللغة العربية "المعيار" في التنشيط والمناقشة والتقييم.
- تحديد الأدوار والمهام:

مهام المنشط/المعلم:

لا غرو أن المعلم يعتبر بحق العمود الفقري لعملية إدارة فقرات المنهاج وتحديد نوعية الأهداف التعليمية والأفكار والمعلومات المقدمة، ولكنه - على الفايديوك- بالإضافة إلى كل ما سبق، فهو عضو في الصف الافتراضي وليس قائده فقط، مهمته الأولى والأخيرة، تتجلى في التوجيه والتحفيز والتحميس وليس الإجبار، فكلما كان مرنا في تدخلاته، كلما اكتسب احترام المتعلمين وحبهم، وعملية التفاعل معهم قائمة ومستمرة. وتعزيزا لذلك وجب عليه أن :



- يحقّق التواصل الفعال والبناء بين أعضاء المجموعة بشكل يضمن للجميع الاستفادة والإفادة ، والطمأنينة والراحة.
- يتحلّى بروح التضحية وبقيمة المهام التربوية والنفسية التي يزاولها.
- يتابع موقع المجموعة عن كتب لتقديم الأجوبة والتوجيهات والمساعدة التي يطلبها أعضاء فريقه على "حائط المجموعة".
- يسمح للمتعلمين باختيار الطرق والأساليب الملائمة لهم، دون أن يجبرهم بتطبيق سياسة تعليمية بعينها.
- ينشئ علاقات وثيقة بين أعضاء المجموعة بشكل يجعلهم يتمثلون دورهم في مجتمع افتراضي مهمته الأولى والأخيرة هي التمكن من آليات التواصل اللغوي العربي.

مهام المتعلم:

- إن دور المعلم يبقى ناقصا، وقد شبهه أحد التربويين الصينيين بالرجل الذي يمشي على رجل واحدة، فالمتعلم هو الذي يشكل الرجل الثانية لتكتمل منظومة العملية التعليمية التعلّمية، ومن أجل ذلك يتعين عليه القيام بالمهام الآتية:
- التحلّي بحب العمل والدافعية للنجاح ونبذ الفشل، والتفاعل الإيجابي مع المعلم وباقي أفراد المجموعة...
 - اختيار الأماكن الموصلة بأعلى درجات النقاط الشبكة ضمانا للمتابعة والمشاركة الجيدة...
 - الالتزام بالقيام بالواجبات القبلية والبعدية ضمانا لمسيرة تعليمية موفقة.
 - احترام أعضاء الفريق والامتثال لقوانين المجموعة.



- مشاركة غيره المعلومة والسعي إلى نشرها، وخلق بيئة تعليمية متطورة ومحفزة للآخرين تجاه عملية التعلم.

الاستفادة من تجارب سابقة:

إن الدراسات التي أثبتت نجاعة الفايسبوك في نشر تعليم اللغات عموما وتعليم اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص كثيرة ومتنوعة، وقد أجمعت على أن الفايسبوك يوفر إمكانات هائلة لانتشار اللغات، ومنها مجموعة (Learning English Network) التي اهتمت بتعليم اللغة الإنجليزية على الويب عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا، بحيث يجتمع الأعضاء في هذه المجموعة عبر لقاءات حية وأخرى افتراضية، كما تقيم أنشطة تفاعلية عبر ترجمة مقالات وفيديوهات مفيدة.

وتقوم استراتيجية هذه المجموعة على اجتماع مدروس في فضاء الفايسبوك، واختيار فيديو مفيد أو مقالة، يتم تقسيمها إلى أربعة أجزاء، تتكلف كل مجموعة مصغرة جزء تبدأ بدراسته، والبحث عن الكلمات المفتاحية Mots clés بالإنجليزية ومعانيها، من خلال البحث في الشبكة العنكبوتية ... إلى حين الانتهاء من المقال كاملا، وفي الأخير يتم التوليف بين عمل المجموعات الأربع .

بالإضافة إلى هذه التجربة الرائدة والتي أثبتت نجاعة الوسائط الاجتماعية في تعليمية اللغة الإنجليزية، نعثر على تجربة مماثلة قامت بها الباحثة الحريشي ليلي من جامعة بولمن ، حيث قدمت فيها مقارنة علمية لفاعلية الفايسبوك في تعزيز تعليم اللغة الإنجليزية ، ومساعدة المتعلمين والطلبة في التمكن من كمجموعة من المهارات، والتفاعل الإيجابي مع أصدقائهم وأقرانهم...



وقد مرت هذه التجربة من مراحل عديدة ومتنوعة يمكن اختزالها في اثنتين:
المرحلة الأولى: حاولت فيها الباحثة قياس درجة ارتياح الطلبة والمتعلمين قبل وبعد استخدام الفايبيوك^{٢٠} ، (٢٠١٥)، وكانت النتيجة أن 33,3% من الطلاب لم تكن تقنية الويب 2.0 مناسبة لهم، وبعد استخدام الفايبيوك لمدة ثمانية أسابيع لا تزال 36,4% من الطلاب لم يشعروا بالراحة مع هذه التقنية...

المرحلة الثانية: بعد ثمانية أسابيع ارتفعت نتائج التحصيل الدراسي والعلمي لدى طلاب الجامعة، حيث ساعد الفايبيوك على رفع نسبة قدرة الطلاب على التواصل مع زملائهم في الفصل، حيث أظهرت النتائج أن النسبة ارتفعت من ٤٠% من عدد الطلبة المشاركين في التواصل مع معلمهم عبر الفايبيوك لتصل إلى حدود 45,5%، وذلك نظرا لسهولة استخدامه وإمكاناته الهائلة في تحقيق الإفادة والاستفادة والتفاعل الإيجابي بين المعلم من جهة وأفراد الصفحة من جهة ثانية، وبينهم وبين زملائهم من جهة أخرى...

وبالإضافة إلى هاتين التجريبتين اللتين أثبتنا نجاعة الفايبيوك في نجاح تعليم اللغة الإنجليزية، نعثر - ونحن ننصح بعض الوسائط التواصلية الاجتماعية - على نماذج تجارب مشرفة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها . فالملاحظ أن الهم الذي يحمله العديد من المتخصصين والتربويين من منطلق غيرتهم على لغتهم ودفاعهم على هويتهم وثقافتهم، فقد قاموا بإنشاء مجموعة من القنوات والصفحات والمواقع الإلكترونية

٢٠٦- انظر العتيبي أمل والحريشي سارة، الفايبيوك في التعليم، ٢٠١٥، ص.٥ أخذاً عن:

Laila Alhuraishi 2014, study about ESL learners, motivation and collaboration washington state university, college of education, Pullman).



كقناة الجزيرة ومؤسسة العربية للجميع ومركز المدينة التعليمي و Arabic Pad و 101 والأكاديمية العربية الافتراضية ومركز البيان وغيرها...

دون إغفال جهود أشخاص لا يمكن رصد تجربتهم بشكل موضوعي، ولا الوقوف عند الاستراتيجيات والمناهج المتبعة من قبلهم، وذلك لكون "كثير من تلك الحسابات الناشطة في عدد من التطبيقات تحت أسماء وألقاب من نوع (تعلم العربية، انطلق للعربية) ... وغيرها، إلا أنهم فاعلون بشكل كبير، غير أن المتعلم سيجد بلا شك تعلم اللغة العربية مثلا مع (كارول) أو مع (مها) أو مع (مصطفى) أكثر جاذبية وقربا من دور المؤسسات في هذا العالم الافتراضي، لأن الأفراد أكثر قدرة وإبداعا واستمتاعا في استثمار إمكانات الشبكة الاجتماعية في تعليم اللغة الثانية"^{٢١}.

خاتمة:

وبناء على ما سبق يتضح أن عالمنا اليوم يعرف تقدما شاسعا وكبيراً في مجال زحف التقدم التكنولوجي وغزو الشبكات الاجتماعية لمجالات التواصل البشري، مما جعلنا ن فكر في استثمار هذه الطفرة التكنولوجية في خلق طرق تدريس حديثة تستجيب لمتعلمين افتراضيين، وتواكب انتظاراتهم وتنماشى مع معطيات العصر... وقد أوضحت التجربة أن للفايسبوك أثر واضح في خلق تفاعل بين المدرس من جهة وأعضاء فريق الصفحة من جهة ثانية، وبين أعضاء الصفحة بعضهم مع بعض من جهة ثالثة. ومن هنا تبدو ضرورة توجيه مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها من

٢١- بن صالح هشام، كلمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة، موقع: www.new-

educ.com، تاريخ النشر ١٣-٠١-٢٠١٧.



أجل استخدام الفايسبوك في تدريسها، وذلك لما يقدمه من نتائج إيجابية تفتح آفاق واسعة في وجه "اللغة العربية" باعتبارها لغة حية لتواكب مسيرة باقي أخواتها من "لغات العالم المتحضر".

كما أوضحت التجربة أيضا أن استخدام الفايسبوك في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ليس بالأمر الهين، بل يتطلب إجراءات منهجية واستعدادات تقنية ولوجستيكية، وترتيبات من أجل ملاءمة هذا الوسيط التكنولوجي مع خصائص لغتنا العربية ذات الخصائص المتفردة، ومساعدة المتعلمين على التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ومع مدرّسهم في أي وقت وفي أي مكان، في جو ملؤه النشاط والحيوية والانجذاب والحماس والتحصيل الجيد، وذلك لكون الفايسبوك يجعل المتعلم قادرا على:

- تعزيز مهاراته في الكتابة والقراءة والاستماع والتعبير.
- الفهم الجيد للمعلومات المقدمة من خلال توافر مقاطع الفيديو والصور والخرائط الذهنية والخطاطات التي تعمل على تذليل المفاهيم المعقدة والقواعد المركبة.
- التفاعل الجيد مع المعلم وأعضاء الصفحة من خلال فتح نقاشات وتصميم تطبيقات جديدة وتسجيل محاولات للإلقاء والتعبير والكتابة.
- البحث عن وسائل تعليمية متنوعة: مسموعة ومرئية ومكتوبة مما يزيد من متعة التعلم وتنمية الذات وإشباع الرغبات والارتقاء بالذات (الثقة بالنفس).
- التعاون مع أعضاء الصفحة - على اعتبار أن "الفايسبوك ساحة كبيرة للحوار والنقاش" - باختلاف أعمارهم وثقافتهم وجنسياتهم .



- الزيادة في دافعية التعلم والتواصل مع أعضاء الصفحة بدون صعوبة أو إحساس بالخجل أو الخوف من الفشل.

وللمزيد من الفعالية، ورغبة في امتلاك اللغة العربية من قبل متعلمين لا يتحدثونها في الأصل، وجب علينا الوقوف على مدى نجاعة المحتويات المقدمة على صفحات الفايبيوك المخصصة لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها سواء المنطلقة من "وظيفة اللغة" ودورها الاجتماعي والتفاعلي، أو تلك التي ترى في "اللغة" جانبها التواصل المحض، لأنه غالبا ما يفتقد المتعلمون - في أحيان كثيرة- هذه الفعالية في التواصل الذي أشرنا إليه سلفا، فالقليل من يصل إلى درجة إتقان اللغة، وذلك راجع حسب ميلير وميلير إلى ضعف "المحتوى المصمم بطريقة علمية مقارنة بالمحتوى المقدم في المناهج وفصول تعليم اللغة"^{٢٢}.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى أنه بقدر ما يكون طموحنا كبيرا في نشر لغتنا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بقدر ما يجب أن يكون اهتمامنا بوضع أهداف تعليمية محددة وواضحة المعالم في إطار تنظيري يستفيد من الطفرة التكنولوجية، ويكون قريبا من انتظارات المتعلمين، ووفق منظور علمي يركز إلى جانب تعزيز مهارات المتعلمين؛ تقديم محتوى تعليمي يضم أنشطة مختلفة تعطي الأولوية للمشاركة والتواصل والإتقان...

ولنضع نصب أعيننا جميعا أنه إذا كان متعلمونا يتذكرون ٢٠٪ مما يقرأون و ٣٠٪ مما يسمعون و ٤٠٪ مما يشاهدون، فإنهم يتذكرون ٥٠٪ مما يقولون و ٦٠٪ مما

٢٢- ميلير، ٢٠٠٠، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.



يقومون بفعله...لذا فالتدريس عبر الشبكات الالكترونية يوسع بشكل كبير من آفاق ترسيخ المعلومة في أذهان المتعلمين، ويشعرهم بالإنجاز الفعلي "للأداء اللغوي" عبر تقويمهم الذاتي لفاعليتهم تجاه اللغة، واكتشاف التطور الذي يحصل في طريقهم ومسيرتهم التعليمية، وعبر التمارين المستمرة للأذن، من خلال سماع الأغاني والبرامج المسجلة، ومشاهدة الشرائط للتغلب على مشاكل النطق والبطء في الكلام، والتعبير الكتابي والشفهي.

المصادر والمراجع:

أولاً: العربية:

الأكاديمية العربية الافتراضية: www.elarning-arab.academy.com

انطلق للعربية: موقع يوتيوب youtube

بوعزاوي المصطفى، دور التقنيات الحديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها للناطقين

بغيرها، أشغال المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية، باريس، فرنسا، ٢٧-٢٨ ماي ٢٠١٦ .

تعلم العربية: موقع يوتيوب youtube

خرما نايف وحجاج علي، اللغات الحية: تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، يونيو ١٩٨٨.

أبو خطوة السيد عبد المولى والشربيني الباز أنيس، شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها

على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان

جودة التعليم العالي، المجلد السابع، ع.١٥، ٢٠١٤.



المدهون يحيى ابراهيم، دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢.

مرسي عبد الحليم، المعلم/ المناهج وطرق التدريس، دار الإبداع الثقافي، الرياض، ط.٢، ١٤١٥ .

معجم اللغة العربية المعاصرة، مختار عمر أحمد، نسخة PDF
معجم لسان العرب، ابن مندور الإفريقي، دار المعارف، نسخة PDF أونلاين.

مركز البيان: Arabic bayan institue for teaching

ميلير، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

العجلوني ابراهيم خالد، الآثار التعليمية لاستخدامات الإنترنت، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.١، ٢٠٠٥ .

بن صالح هشام، كلمة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة، موقع: www.new-educ.com ، تاريخ النشر: ٢٠١٧-٠١-١٣ .

نصر مهاب، الفايبوك صورة المثقف وسيرته العصرية، جريدة القبس الكويتية، ع.١٣٤٤٦، ٣ نونبر ٢٠١٠ .

شاهين سيد عبد الحميد حسن، استراتيجيات التدريس المتقدمة، ٢٠١٠

ثانيا: الأجنبية:

Arabic Pod 101 : www.arabicpod101.com



Alhuraishi laila, Study about ESL learners motivation and collaboration, washington state univerty, college of education, Pullman, 2014.

Larousse dictionnaire du Français: www.larousse.fr

Oxford university, 2000,1332 .

www.pssso.org.sa/arabic/pssolibrary/nadwa01.